ISSN 2705-2559
E-ISSN 2705-2567

وسائل التواصل الاجتماعي بين السلبيات والإيجابيات في التعليم

SOCIAL MEDIA: THE POSITIVES AND NEGATIVES IN EDUCATION

إعداد:
BY
شريف الدين أيو أبوبكر
Shereefdeen Ayo Abubakar: Department of Arabic Studies, Nasarawa State University, Keffi
محاضر بجامعة ولاية نصراوا، كيفي،
قسم الدراسات العربية.
E-mail: ayo4islam2012@gmail.com
&
و الدكتور سعيد يونس
Dr. Saeed Yunus: Ahmadu Bello University, Zaria
محاضر بجامعة أحمد بلّو، زاريا،
قسم اللغة العربية

ملخص:
يهدف هذا البحث إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم وذلك بتسليط الضوء على ايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم، والتوظيف الأمثل لتلك الوسائل في عملية التعليم والتعلموالعوائق وراء عدم توظيفها توظيف سليم،أبرز السلبيات لوسائل التواصل الاجتماعيفي التعليم،وأخيرا:يوصى الباحث بما يلي: تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم الحميدة داخل الشباب والأطفال ومحاولة إدخال الأنشطة المختلفة على المناهج الدراسية لشغل فكر الشباب وصرف تفكيرهم عما يؤذيهم ويضرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها. إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارستهم للرياضة وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

Abstract
This research aims to know the roles of social media in education by highlighting the positives of social media in education, the optimal use of these means in the teaching and learning process and the obstacles behind not using them properly, the most prominent negatives of social media in education, and finally: The following: Strengthening the role of the family and the school in rooting the good values within the youth and children and trying to introduce various activities into the school curricula to occupy the minds of the youth and distract them from what harms and harms them from social media and its danger. Occupying the youth's free time by developing their talents and practicing sports. This is the role of the family, which must follow up on its children and youth, find out what they are distinguished by and excel in, and try to strengthen these points for them.
Keywords: Role, Social media, Education, Positives and Negatives

مقدمة:
انتشرت بشكل كبير وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر العربية بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمال وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبح المجتمعات وخاصة المجتمعات العربية تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك العديد من الأسر العربية وغيرت فكر الشباب العربي. معتصم زكي (2005م، ص: 67).
يقول سامي عبد الرؤوف (2000م، ص:51) "لقد خضعت المجتمعات في الآونة الأخيرة إلى العديد من التحولات والتغيرات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أثرت في بنيتها وتركيبتها واستقرارها. ولا ينكر أحد مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر العربية بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم". فأصبحت الأسرة العربية تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ وهو ما أدى إليه انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالكمبيوتر والتلفاز والعديد من الوسائل الأخرى التي أصبحت تحيط بنا من كل اتجاه.
فقد أصبح الشباب العربي منشغل باستخدام شبكات الإنترنت والألعاب ومشاهدة الأفلام التي تدعو إلى العنف مما انعكس بالسلب على القيم التي تغرس بداخلهم وأصبحوا قابعين أمام شاشات الكمبيوتر لفترات طويلة مما أدى إلى تغير فكرهم وارتباطهم بأسرهم وهو ما عمل على اتساع الفجوة بينهم وبين آبائهم مما انعكس بالسلب على المجتمعات العربية.

ISSN 2705-2559
E-ISSN 2705-2567

ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك. سامي عبد الرؤوف (2000م، 51).

ولأن وسائل التواصل الاجتماعي التي تدخل جميع البيوت دون أي استئذان ويستخدمها جميع الفئات والأعمار فهي أداة فتاكة إذا أسيء استخدامها وقد تكون أداة شديدة الإيجابية إذا أحسن استخدامها وتم تقنينها فيما يخدم الفئات المتابعة لها وخاصة التلفاز فهو يعتبر وسيلة مسموعة ومرئية فهي كفيلة بأن تنقل السلوك الجيد والسيئ على السواء.

ونتيجة لأهمية الموضوع المطروح من خلال هذا البحث ألا وهو "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع سلبًا وإيجابًا" كان لابد من التطرق إليه بشيء أكثر تفصيلا من خلال تناول العديد من الجوانب الخاصة بذلك الموضوع ومناقشتها والتوصل إلى بعض التوصيات الهامة والتي سأقوم بعرضها في نهاية البحث.

مشكلة البحث:

من خلال استعراض لمدى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبين أنها أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات بل أصبح الأفراد يقبلون على استخدام تلك الوسائل لدرجة قد تصل إلى الإدمان في بعض الأحيان، ولا شك أن تلك الوسائل باتت تلعب دورًا هاما في حياة الأسر بل وفي حياة الشعوب والأمم بأسرها سلبا وإيجابا، ولا يخفى علينا مدى التأثير الذي يقوم به وسائل التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك، تويتر، انستجرام" وغيرها من الوسائل التي تجذب العديد من الفئات العمرية في المجتمعات المختلفة وخاصة الشباب من فئة المراهقين وهم الأكثر متابعة والأقل إدراكًا بمجريات الأمور فهم لا يستطيعون رسم صورة كاملة وتصور شامل لما يتابعونه من خلال وسائل الإعلام المختلفة فهم لا يزالون محدودي الخبرة ويلزمهم الكثير للحكم الصائب على الأمور وبالتالي فهم يقعون فريسة في براثن الإعلام الذي يؤثر في الكثير من شخصية المراهقين لأنهم يتعاملون بعواطفهم ويندفعون نحو ما يؤثر فيهم سواء بالسلب أو بالإيجاب دونما أي تفكير.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

معرفة أنواع وأسماء بعض وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيرا على المجتمع.

التعرف على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع سواء كان ذلك بالسلب أم بالإيجاب .

وما هي الأسباب التي أدت إلى ارتباط المجتمعات بتلك الوسائل.

والخطوات اللازم إتباعها للحد من استخدام تلك الوسائل والوقاية من آثارها الضارة.

تقديم بعض التوصيات التي قد تساهم في وضع حل لمشكلة توغل وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الشعوب والمجتمعات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات ومدى تأثيرها على الأفراد من جميع الفئات العمرية.

على الرغم من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي إلى أنها تتسم بالعديد من الآثار السلبية شديدة التأثير على المجتمع.

ضرورة الانتباه إلى وضع ضوابط ومعايير لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للحد من انتشار تلك الظاهرة بين أفراد المجتمع.

الوقوف على التأثيرات السلبية والإيجابية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتعرف عليها للتمكن من الحد من الآثار السلبية الخاصة بها ومحاولة تعزيز الأثر الإيجابي لتلك الوسائل.

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

هناك عدة تعريفات خاصة بمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي فمنها:

أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية. زاهر راضي (2003م، ص: 121).

كما يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاءموقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهمالاهتمامات والهوايات نفسها".

كما يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت. زاهر راضي (2003م، ص: 121).

وقد عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد.

وعرفت أيضا بأنها مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعا في استعماله. زاهر راضي (2003م، ص:122).

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

نتيجة لانتشار العديد من الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإنه هناك صعوبة في حصر جميع الوسائل الخاصة بذلك النشاط- التواصل الاجتماعي- إلا أنه بالرغم من تعدد تلك الوسائل يظل هناك بعض الوسائل تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

ISSN 2705-2559
E-ISSN 2705-2567

1- الفيس بوك:
هو موقع من وسائل التواصل الاجتماعي، يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم. زاهر راضي (2003م، ص: 122).

2- تويتر:
هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفًا للرسالة الواحدة. زاهر راضي (2003م، ص: 123).

3- اليوتيوب:
على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو. زاهر راضي (2003م، ص: 123).

دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:
د. عباس مصطفى صادق (2011م، ص: 99) هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

1- بعد المسافات بين الأهل والأقارب:
أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سببا هاما للجوء إلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

2- المشكلات الأسرية:
يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد إلى البحث عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر.

3- عدم وجود فرص للعمل:
يلجأ الكثير من الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى وسائل التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير. د. عباس مصطفى صادق (2011م، ص: 99).

4- أوقات الفراغ:
يقوم البعض بملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر. د. عباس مصطفى صادق (2011م، ص: 100).

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي:
وسائل التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والإيجابية لها:

أولًا: التأثيرات الإيجابية:
تقريب المسافات بين القارات: فتعد وسائل التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل.
اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات: استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.
مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى: في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت وسائل التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت.

ثانيًا: التأثير السلبية:

1- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة:
أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفا وتخلخلا في تركيبتها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل.

2- التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:
أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها. شعاع اليوسف (2006م، ص: 77).

ISSN 2705-2559
E-ISSN 2705-2567

3- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائما على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما تتهافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تودي في النهاية بالأسرة بكاملها. شعاع اليوسف (2006م، ص: 77).

الخاتمة:

لا يمكن النظر إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بوصفه إيجابياً أو سلبياً في المجمل، وإنما كتأثير محايد، فطريقة إستخدامنا هي التي تحدّد هذا التأثير سواء كان إيجابياً أو سلبياً، تأثيره في علاقتنا بالمحيطين بنا. فهذه الوسائل مثلها كالكثير من المسائل المشتركة التي يمكن الإستفادة منها في الأمور والمسائل المشروعة والمفيدة إلى أبعد الدرجات، كما يمكن الإنغماس بها في هذا الإتجاه إلى أبعد درجاته. فالمسألة في الفاعل لا في الفعل والعبرة بالمستخدِم فكم من شخص نقلته شبكات التواصل من ظلمات الجهل إلى فضاءات النور وكم من آخرين أردتهم في بحور الجهل بعد أن كانوا أمل المستقبل وروّاده.

توصيات البحث:

تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم الحميدة داخل الشباب والأطفال ومحاولة إدخال الأنشطة المختلفة على المناهج الدراسية لشغل فكر الشباب وصرف تفكيرهم عما يؤذيهم ويضرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها.

إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارستهم للرياضة وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويبرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

توعية الأسرة إعلاميا بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الأسرة.

تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

سامي عبد الرؤوف (2000م) **الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4.

معتصم زكي (2005م) **الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال**، مجلة التربية، العدد 154، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر.

سالم ساري، خضر زكريا (2004م) **مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة**، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، بيروت.

زاهر راضي (2003م) **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلةالتربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

د. عباس مصطفى صادق (2011م) **الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

محمد بن صالح الخليفي (د.ت.) **تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية**، عالم الكتب، المجلد 22، العددان 5 و 6.

حلمي ساري (2005م) **ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

شعاع اليوسف (2006م) **التقنيات الحديثة فوائد وأضرار دراسة التأثيرات السلبية على صحة الفرد**، كتاب الأمة- قطر، العدد 112، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى، قطر.

د. بهاء الدين محمد مزيد (2012م) **المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً**، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

د.علي محمد رحومة (2007م) **الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

عمار أبوبكر (2011م) **المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة زاريا: دراسة تطبيقية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد بللو زاريا.

إيهاب خليفة (2016م) **وسائل التواصل الاجتماعي أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.

عبد الرحمن الشاعر (2015م) **وسائل التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة.

خالد غسان المقدادي (2014م) **ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية وسائل التواصل الاجتماعي وأبعادها**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، بيروت.

باسم الجعبري (2009م) **الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي**، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر.

ثريا جبريل وآخرون (2002م) **الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.